وزوج ابنته ـ علي امير المؤمنين ابن ابي طالب ، عاش هذا الرجل في غمار الدعوة الاسلامية وصاحبها في مختلف اطوارها وهو اول من استجاب على وجه البسيطة ، فكان صبياً حين قبل الدعوة ، وكانت في بدايتها ، ومضى معها في النمو حتى ادركها وقد انتشرت في أنحاء الارض ، فأضطهد بأضطهادها واصبحت جزءاً من تفكيره وعلامة مميزة لحياته في جميع اطوارها ومظاهرها ووقف منها موقفاً تخضع لها النفوس • وفي هذا المجال لا نريد ان نسهب ونطيل وهو موضوع خاص في غير بحثنا هذ الذي اقتصر على مدى تأثير بلاغة الامام ـ عليه السلام ـ في البيان العربي •

ـ ١ ـ

فصاحة الامام علي (ع) :

ليس هناك مبالغة حينما نريد ان نقول ان الامام علي (ع) في بلاغته وفصاحته مدرسة تامة الخصائص ومحدودة المعالم ذات ابعاد معينة وروح واضحة ونهج كل انسان يعرفه ، تتضح مميزاتها وعلائمها وتبين لذوي النظر الدقيق في البلاغة والفصاحة والنقد وغيره • بحيث لا يلتبس عليهم ان يردوا كل خطبة أو كلمة أو موعظة او رسالة أو غير ذلك صدرت عن هذه المدرسة الى مستقرها ومكانها الذي انطلقت منه • حتى ولو كانت نسبتها لغير قائلها أو حرفت الظروف التي دعت الى قولها • فهذا ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ـ يصحح وهماً أو يكشف مغزىً من المغازي في نسبة احدى خطب الامام علي ـ عليه السلام ـ الى معاوية • فيقول : لما حضرت وفاة معاوية • قال لمولى له • من بالباب ؟ قال : نفرٌ من قريش يتباشرون بموتك • فقال : ويحك ـ لم ؟ قال : لا ادري ، قال : فوالله ما لهم من بعدي الا الذي يسوؤهم • واذن للناس ، فدخلوا • فحمد الله واثنى عليه واوجز وقال : وذكر الجاحظ نص الخطبة ، ثم عقبها بقوله : (وفي هذه الخطبة ابقاك الله ضروب من العجب منها ان الكلام لا يشبه السبب • الذي من اجله دعاهم معاوية ومنها ان هذا المذهب في

تصنيف الناس وفي الاحبار عما هم عليه من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد[1] .

ونجد الرضي حينما أوضح في كتاب نهج البلاغة معقباً على هذه الخطبة التي القاها معاوية ، حيث قال : (وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية ، وهي من كلام امير المؤمنين -ع- الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريث ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ . فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين . وذكر عن نسبتها الى معاوية ، ثم قال : هي بكلام علي اشبه الى آخر كلامه)[2] .

واسرد الاستاذ الهنداوي ، في كتابه مع الامام علي -ع- في نهج البلاغة قوله : (لا نكاد نرى كتاباً انفرد بقطعات مختلفة ، يجمعها صنف واحد في الشخصية الواحدة والاسلوب الواحد ، كما تراه في نهج البلاغة ، لذا نقرّر ونكرّر ان النهج - ويقصد به نهج البلاغة - نهج بلاغة الامام علي (ع) ، لا يكمن ان يكون الا لشخص واحد نفخ فيه نفساً واحداً)[3].

ومن هذا المنطلق الذي حددته هذه الشخصية يمكن ان نقول ان اسلوب الامام علي (ع) وطريقة تعبيره ودواعي هذا التعبير متميزة منفردة وواضحة المعالم لا يمكن خلطها بغيرها ولا يمكن انتحالها وادعاؤها لغيره - عليه السلام - لان الامام امير المؤمنين (ع) حينما يتكلم بفصح عن حقيقة واقعه ويستوحي تجاربه ويوفق بين قوله وعمله ، والامام علي في كل ذلك واكثر واضح مفهوم ونقاد الادب الحديث يقولون ان الرجل هو الاسلوب.

---

(١) البيان والتبيين ، جـ١ ص٦١ عمرو بن بحر الجاحظ .

(٢) شرح نهج البلاغة ، طبع بيروت ، جـ١ ص٢٠٤ .

(٣) نفس المصدر ص٨ .

قال ابن ابي الحديد : انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة ـ العشر ولا نصف العشر مما دون له ـ اي لعلي بن ابي طالب (ع) .

وقد دون لعلي الشيء الكثير وذلك حينما اتجه بهذا الاتجاه لانه صاحب فكرة وعقيدة جسدت الايمان الصحيح بالاسلام قولاً وعملاً حيث يجد نفسه ملزماً ومسؤولاً عن بثها وايصالها الى الناس ـ عامتهم وخاصتهم ـ بعيدهم وقريبهم وخاصة بعدما ورث علمه من ابن عمه ـ رسول الله ـ فحيث انه باب للعلم . الذي اعطاه الله سبحانه لمحمد بن عبدالله ، (انا مدينة العلم وعلي بابها !!) . وحيث انه رافق الاحداث الكبرى في الاسلام قضى فيها اكثر من نصف قرن كان في معظمها قطباً من اقطابها بل ربما كان قطبها الاوحد ولا سيما في خلافته التي لم يعرف فيها الاستقرار ولم يصمت اللسان ولا اغمد السيف حسب ، والامام علي فوق هذا كله وذاك مفكر من الطراز الاول غير ضنين بفكره ان يكون في منفعة جميع الناس .

فهذه الامور كلها لا تقابل بالسكوت والاعراض . ولا سيما من رجل مثل الامام ـ عليه السلام ـ حيث يجد في نفسه القدرة الفائقة على القول ويلزم نفسه ان يقول مهما تكن نتائج هذا القول ، ومهما يكن مصير ما يقال لانه لا يقول الا الحق ولانه يعرف مصير الباطل جولته ساعة وجولة الحق الى قيام يوم الدين ، فكثر قوله عليه السلام على كثرة الدواعي لهذا القول ، فخطب في ساحات القتال ، وفي التحريض على الجهاد وراسل عماله وخصومه ووجه ووعظ ونصح وارشد وارسل الحكمة وليدة التأمل . والتجربة لتأخذ طريقها الى قلوب الناس لعلهم ينتفعون بها ورسم أصولاً للحكم ، وحدد واجبات الحكام والمحكومين ، وصاغ خبراته الحربية ، ووضع قواعد الحرب الاخلاقية فلا عجب ان كثر كلامه وليس مستغرباً ان لم يدون لاحد فصحاء الصحابة العشر او نصف العشر ، كما قال ابن

ابي الحديد : مما دون له لانه ليس هناك احد" من فصحاء العرب جابه وعانى نصف العشر ، ولا اقل من ذلك مما جابه وعانى مولانا امير المؤمنين (ع) خلال نصف قرن من حياته مما هو معروف ومشهور فكان حصيلة تلك الاحداث المريرة والتأملات الروحية والتفكير العميق كلاماً قيل فيه ـ عليه السلام ـ انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين . فالله سبحانه وتعالى تحدى العرب في التنزيل على الاتيان بمثل القرآن الكريم وتحداهم بأتيان آية واحدة ، فانا نتحدى بلغاء العرب وفصحائهم ان ينالوا مثلما نال الامام علي ـ عليه السلام ـ من بلاغته وفصاحته .

ولقد استقر في علم كثير من البشر ، ان كلام الامام علي (ع) كله مجموع في كتاب نهج البلاغة وقليل منه من يعلم ان ما في النهج هو المختار من كلامه .

ـ ٢ ـ

اعـــداد :

ضم النهج (٢٣٧) كلاماً وخطبة و (٤٨٠) من الكلمات القصار و (٧٩) بين كتاب ووصية[٤] .

القيـاس :

ان قياس سعة هذا الكلام والتعرف على مقداره واستعراض رأي النقاد والكتاب فيه وما تركه من اثر فعال في اساليب التعبير العربي وقد لمح عبدالحميد الكاتب ابن ابي الحديد شارح النهج المجرى العميق الذي تركه هذا الاثر في نفسه خلال اكثر من ستمائة عام ورصد النثر العربي حتى القرن السابع عشر . فأخذ يقارن ويوازن ، وخرج بنتيجة ورأي قاطع وقال :

---

(٤) مصادر نهج البلاغة ، عبدالزهراء الحسيني ، ص٩٥ .
(٥) نفس المصدر .

واما الفصاحة فهو : ويقصد بذلك الامام علي (ع)[٦] امام الفصحاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة .

ومن هذا المنطلق الذي حددناه ورسمناه وعالجه الكتاب القدماء استطيع ان اقول ان كلام مولانا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ مدرسة خطابية وبلاغية ـ بحد ذاتها ـ وقد رسمت لها الاسس الخاصة .

أقـــوال :

نقل السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب في سفرة النفيس مصادر نهج البلاغة واسانيده عن ابن واضح في كتابه (مشاكل الناس لزمانهم) في الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب ، ما في قوله حفظ الناس عنه الخطب فانه خطب اربعمائـــة خطبة حفظت عنـه وهي التي تدور بين النـاس فيستعملونها في خطبهم[٧] .

اما المسعودي فقد اورد في كتابه اخبار الزمان وغيره واحصى ما كان محفوظاً من خطبه ـ عليه السلام ـ ، فقال : والذي حفظ الناس من خطبه في سائر مقاماته اربعمائة ونيف وثلاثون خطبة[٨] .

وقـال ابن الجـوزي الحنفي : اخبرنا الشريف المرتضى ، قـال : وقع اليّ من خطب امير المؤمنين (ع) اربعمائة خطبة[٩] .

وذكر القطب الراوندي انه وجد بمكة كتاباً في واحد وعشرين جزءاً كله من كلام الامام علي ـعـ[٩] .

---

(٦) نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد جـ١ ص٢٠٦ .
(٧) مصادر نهج البلاغة ، عبدالزهراء الحسيني ، ص٤٦ .
(٨) نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، جـ١ ، ص٢٠٦ .
(٩) نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، ص٤٧ .

وقد تحدث الدكتور زكي المبارك في كتابه ـ عبقرية الشريف الرضي ـ[10] بهذا الصدد وقال عنه : فقد كان معروفاً ان ابن ابي طالب ـ له مجموعة من الخطب تحدث عنها عمرو الجاحظ في كتابه ـ وفي مطلع القرن الثالث وهل يفعل ان تضيع آثار ابن ابي طالب ضياعاً مطلقاً ، وكان في زمانه وشهادة خصومه من افصح الخطباء ، حيث كان الامام خطيباً مفوهاً وكان كاتباً فصيحاً ، فاين ذهبت آثاره بالخطابة والانشاء ؟ وهل يفعل ان تضيع آثاره وحوله اشياع يحفظون كل ما نسب اليه ، وهل يعقل ان يحفظ الناس اشعار العابثين والماجنين من أهل العصر الاموي وينسوا آثار خطيب قتل بسببه الوف الالوف من ابطال الحروب • نعم كل هذا لم يضع هذا التراث الادبي من العبقرية الفذة • هذا التراث الضخم ولم تذهب هذه الثروة الهائلة من البيان ، فقد حفظ ودون وروي وشرح ، وكان مدار دراسات بلاغية وادبية واسعة ، ثم كان ـ عليه السلام ـ ذا اثر فعال في تخريج طائفة كبيرة من كتاب وفصحاء وادباء وغيرهم •

ـ ٣ ـ

المصنفات :

نذكر مقدار ما صنف في كلامه ـ عليه السلام ـ فقد صنف السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب واحصى في شعره الخالد ـ مصادر نهج البلاغة ـ تأتى على ذكر اثنين وعشرين مصنفاً ، قيل جمع الشريف الرضي لكلام امير المؤمنين في نهج البلاغة ، واربعاً وعشرين مصنفاً بعد النهج[11] •

المواد والمناهج الدراسية لهذه المدرسة :

ويقف في الطليعة منها وقفة اجلال من حيث الشهرة والذيوع ما جمعه الشريف الرضي من المختار من كلامه ـ عليه السلام ـ وقد جاءت تسميته لها بنهج البلاغة والا فليس هناك تسمية اشد التصاقاً بهذا الكلام من هذه

(١٠) نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، ص٤٧ •
(١١) عبقرية الشريف الرضي ، زكي المبارك ، جـ١ ص٢٢١ •

التسمية وقد شرحه رجلاً فريداً في علمه وادبه فشرحه وتوسع في شرحه وجعله اشبه بدائرة معارف انسانية واسلامية ، فحيث التفت على صفحات هذا الكتاب عبقرية واضحة للعيان لا تحتمل الجدل والمناقشة وليس فيها منفذ لادنى شك يأته ـ عليه السلام ـ قمة البلاغة فحيث جاء في كتاب مصادر نهج البلاغة ان الشريف الرضي ـ رحمه الله ـ صار بجمعه نهج البلاغة سبباً يشحذ القرائح وتحريك الاقلام وتجاول الآراء ، اذ ليس في المكتبة الاسلامية على تباعد اطرافها واتساع نطاقها كتاب نال من العناية ما ناله هذا الكتاب الجليل ، فقد عثر الطالبون له في حياة مؤلفه وشرحوه في ايامه وتناوله العلماء والادباء حفظاً ودرساً ثم تتباعث الشروح والمؤلفات له وعليه ، حتى قيل ان شروحه بلغت المائتان[١٢] .

فقد ذهب السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب بجهد حقاً انه يثير الاعجاب يتتبع شروح نهج البلاغة والمؤلفات حوله والمستدركات عليه ، فعد من الشروح منه شرح وشرحاً واحداً ، وهو عدد ضخم بحد ذاته لم يحض به كتاب قبل نهج البلاغة ولا بعده ، ثم استعرض الخطيب المؤلفات . حول النهج ، اما ينظمه أو يترجمه أو بشيء يتعلق به كالبحث من المصادر والمستدركات عليه أو دفاعاً عنه ، أو التأليف على نسقه ، فعد من ذلك ثلاثين ما بين مصنف وبحث وتعليق مقالة واستدراك . فأستعرض طائفة من المنصنفات ، استدرك فيها مؤلفوها على الرضي ما فاته ذكره في نهج البلاغة أو جاروه في طريقة جمعه المختار من كلام الامام أمير المؤمنين (ع) وفي تسميته بهذا المختار ، فألفوا نهج الفصاحة في خطب النبي محمد بن عبدالله (ص) وأوجه البلاغة في خطب الامامين الحسنين ـ عليهما السلام ـ وبلاغة الامام الحسن (ع) وبلاغة علي بن الحسين ، ونهج بلاغة الامام

---

(١٢) مصادر نهج البلاغة ، عبدالزهراء الحسيني ، ص٢٤٥ .

الصادق[١٣] .

وبعد هذا الاستعراض الذي كان في الحقيقة بمثابة استعراض للمناهج والمواد الدراسية لهذه المدرسة ، يتحتم علينا ان نتابع تأثير هذه المدرسة في البيان العربي واساليب الانشاء ، وكذلك يتحتم علينا ذكر قسم منها من الاعلام الذين تخرجوا فيها واقتفوا نهجها في الخطابة والانشاء .

- ٤ -

اثر المدرسة في البيان العربي :

تأثر البلغاء تأثيراً كبيراً بهذه المدرسة الواضحة المعالم ومن اوائل متخرجيها هو عبدالله بن عباس الذي قال فيه ابو عثمان عمرو الجاحظ في كتابه البيان والتبين[١٤] .

حيث ان ابن عباس خريج هذه المدرسة وربيبها الاول وادرى الناس بما فيها من معارف وعلوم واحسنهم تقويماً لها وحينما سئل اين علمك من علم ابن عمك . قال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط . ومن هذا تجد ان المدرسة البلاغية تأثر بها الصحابة ومن امثالهم . كما علمنا ابن عباس .

اثر المدرسة وتفسير القرآن :

واذا علمنا ما اثاره القرآن وتفسيره من حركة فكرية ولغوية عند العرب والمسلمين وادركنا دور هذه المدرسة في هذا المجال المهم ، وفهمنا مدى تأثيرها بصورة خاصة في الاساليب العربية ، لان الحركة التي قام بها تفسير القرآن واستنباط المعارف اللغوية والبلاغية وضعت بذرتها الاولى في اروقة تلك المدرسة .

وقال ابن ابي الحديد في حديثه عن الجانب العلمي لهذه المدرسة

---

(١٣) البيان والتبيين جـ١ ص٢٦٢ .
(١٤) شرح نهج البلاغة ، جـ١ ، ص٦ .

ودور التلميذ في رعاية هذه المدرسة ، قال : ومن العلوم ـ علم تفسير القرآن ـ وعنه أخذ ومنه فرع واذا رجعنا الى كتب التفسير علمنا صحة ذلك ، لان اكثره عن علي بن ابي طالب وعن عبدالله بن عباس ، وقد علم اكثر الناس من حال بن باس في ملازمته لابن عمه وانقطاع ابن عباس الى علي ـ عليه السلام ـ وانه تلميذه الاول وخريج مدرسته •

اثر المدرسة في الدراسات النحوية :

اجمع اكثر النحاة ـ نحاة العرب ـ ان المؤسس الاول لعلم النحو هو الامام علي بن ابي طالب ـعـ حيث علم الناس اكثر ذلك ، ففي خلال تلك المدرسة نشأ هذا العلم ، وهو الذي ابتدعه وانشأه وأملى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه واصوله ، وهذا كله يكاد يلحق بالمعجزات ، لان مهما كانت القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط لذا حقاً انه معجزة •

ومهما يكن من شيء ومهما تعددت الروايات واختلفت العرب في الاصول الاولى لنحو اللغة العربية وكيفية وضعها فهي لا تختلف ، ان مصدره ومنبعه ووضع اللبنة الاولى في صرح بنائه مدرسة الامام علي ـ عليه السلام ـ •

اثر المدرسة على بعض الصحابة :

ذكرنا ان ابن عباس أول ما تأثر بهذه المدرسة وقد لحقه ولازم تلك المدرسة كثير من الصحابة من اصحاب الامام علي ـعـ وهم عمار بن ياسر ومالك الاشتر وابو الاسود الدؤلي وابو ذر الغفاري ، فقد روت لهم كتب كثيرة في البلاغة والخطب على درجة كبيرة من الفصاحة والبلاغة •

واما صعصعة بن صوحان بن حارث العبدي وهو من اصحاب الامام وكان (مضرب المثل في البيان المطول) ، ومنهم زيد بن صوحان وسيحان

وهما ابنا صوحان ، وكان سيحان فيما روي انه الخطيب قبل صعصعة ، ومنهم ميثم بن يحيى التمار ، حيث كان خطيباً للكوفة ومتكلمها الاوحد اخذ العلم عن علي بن ابي طالب ـ ومنهم ـ كميل بن زياد النخعي اليمني ونزل الكوفة وصاحب سر الامام امير المؤمنين ، وتخرج عليه في العلوم ومنهم اويس القرني ابن عمّار وكان عالماً متضلعاً بارعاً من جبال العلم اشتهر في الزهد ، ومنهم علقمة بن قيس ، وسليمان بن حرد النخعي ، وسلمه بن سهل بن حصين الخضرمي وغيرهم من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ .

البيت العلوي واثر المدرسة :

كان لهذه المدرسة في البيت العلوي اثر كبير فدون من خطب ورسائل ابنائه واحفاده كالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعلي بن الحسين وزيد بن علي والامام الصادق ، وبقت البلاغة بينهم ميراثاً يتوارثه ابناؤهم حتى يستطيع كل متتبع ان يصنف من كلامهم مناهج اخرى للبلاغة ، واذا كان لاثرٍ فني بليغ يمكن ان يقترب من نثر الامام علي (ع) وتبرز فيه روحه ويظهر عليه نفسه ونلمس فيه سمات وملامح مواعظه المؤثرة وادعيته البليغة ، فهذا الاثر هو الصحيفة السجادية التي تضم عدداً كبيراً من ادعية الامام علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ فمعنى وروح البلاغة والفصاحة العلوية ظاهرة فيها ظهوراً قوياً وتأثر الحفيد باسلوب جده غير بعيد عن نظر الناقد .

اثر المدرسة على العرب :

لم تقتصر هذه المدرسة على من لازم الامام علياً ـ عليه السلام ـ وصاحبه ولا على اهل بيته فحسب بل اتسع نطاق هذه المدرسة وشمل اغلب فصحاء ذلك العصر والعصور التي تلته ، ذكر ابن ابي الحديد ان علياً لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب . وقد اشار الى كتاب ذكره في النهج بنصه لا يسع المجال لذكره كله في هذا الموجز كان ينظر فيه .

ويتأدب بأدبه ، فلما ظهر عليه عمر بن العاص وقتله أخذ كتبه اجمع فبعث بها الى معاوية ، فكان معاوية ينظر في ذلك الكتاب الذي كتبه الامام علي ويتعجب منه الى آخر كلامه ، فحيث ادرج كلاماً ومناظرة دارت بينه وبين معاوية والوليد بن عطية حول حرق الكتب ومنها كتاب علي (ع) فكان معاوية يرد على الوليد بقوله : ويحك اتأمرني ان احرق علماً مثل هذا ؟ والله ما سمعت بعلم اجمع منه ولا احكم[١٥] فكان الكتاب ـ كما ذكرنا ـ عهد علي ـ عليه السلام ـ الى الاشتر فانه نسيج وحده ، ومنه تعلم الناس الآداب والقضايا والاحكام السياسية ومن تلاميذ هذه المدرسة في العصور التي تلت ذلك العصر والذي تخرج منها وصار علماً من اعلام الكتاب والانشاء هو عبدالحميد بن يحيى الكاتب كان كاتباً لمروان بن محمد آخر خلفاء دولة بني امية ، فقد روي عنه انه قال حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع ، ففاضت ثم فاضت ، يعني بالاصلع الامام علي ـع ـ .

ومن تلامذة هذه المدرسة ايضاً عبدالله بن المقفع فانه يخرج في البلاغة على خطب الامام علي ـع ـ[١٦] .

ومن هذا المنطلق الذي حدده ورسم منهاجه الامام لا نعتقد ان كاتباً عربياً برز في عالم الفصاحة والبلاغة او اعتلى بأعلى المراتب بلسانه وكتاباته لم يعرج على المأثور من كلام الامام علي ـ عليه السلام ـ يتحفّظُه ويقتدي به ويتخذه نموذجاً في الانشاء والرسائل ، ولا سيما بعد ان تطور المجتمع الاسلامي واحتاجت الدولة الى الكتاب والبلغاء وانفتحت ابواب الحياة والسلطان امام الاقلام .

اذن فالمدرسة حقاً انها واضحة المعالم محدودة في نظرتها ومعانيها ،

---

(١٥) شرح ابن ابي الحديد ، جـ٢ ، ص٤٣ .

(١٦) امراء البيان ، جـ١ ، ص١٠٩ .

فقد تخرج عدد كبير من الفصحاء والبلغاء حيث لم تقف تلك المدرسة على الحدود التي وضعناها فلو اجتمع هؤلاء الكتاب الافذاذ على ان يؤلفوا مقالاً واحداً أو خطبة مشابهة له ـ عليه ـ لما استطاعوا الى ذلك • وفي الختام ولعلي لم أوفق الى اكمال ما اصبوا اليه ارجو بفضل الله وعونه ان يسددني لعناية بحث يتسع لهذا المقام وخير ختام لنا في ذلك ان نلقي نظرة على احد اقواله العزيزة حيث قال(١٧) :

« من اصبح على الدنيا حزيناً فقد اصبح لقضاء الله ساخطاً ومن اصبح يشكو مصيبة به ، فانما يشكو ربه ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه • ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممن يتخذ آيات الله هزواً • ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث • هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه •

(١٧) نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، جـ٤ ، ص٤٥٩ •